السجن ثم أفرج عنه • ولابخلو حكم المؤيد من بعض الاصلاح العمراني والرفي حيث إنه تم بناء الفصور الفخمة والمنتزهات الكبيرة[1] •• وساد حكمه فترة هدوء تام •

وبعد وفاته سنة ٧٢٠ كان قيام ابنه المجاهد علي بن داود ليجد النفوس من أقاربه طامحة في الحكم مشرئبة اليه ولم تمض سوى سنة واحدة حتى يقوم أحد الثوار وهو ابن عمه المنصور أيوب بن يوسف بن عمر بالاستيلاء على الحكم وايداع المجاهد السجن لمدة ثلاثة أشهر ثم قام أحد مماليكه الموالين له باعادة الملك المجاهد الى كرسيه وطرد منافسه المنصور •

ومن المؤسف له حقا أن يكثر التنافس بين الامراء على الملك ويكون هذا سببا في إزهاق أرواح العديد من الناس بل إن الملك المجاهد قد قام بعد ذلك بعمل أهوج في سبيل الحفاظ على حكمه فاتصل بجماعة من العسكر المصريين من بقايا المماليك وطلب حضورهم الى اليمن سنة ٧٣٥ فدخلوا بعد أن عاثوا في البلاد فسادا وأشاعوا الخوف والنهب والسلب وكانوا يستولون على جاجاتهم بالنهب والاغتصاب حتى اضطر التجار الى اغلاق متاجرهم واخفاء بضائعهم • وفي عهد المجاهد كثرت ثورات القبائل التهامية على الدولة فقامت قبيلة المعازبة بانتفاضتها سنة ٧٣٠• وفي سنة ٧٥١ خرج المجاهد الى مكة للمرة الثالثة وصادف في مكة العسكر المصري التابع لسلطان المماليك فحدث أن أشاعوا بينهم أن الملك المجاهد ينوي النرد على صاحب مصر فأخذه العسكر المصري مقبدا الى مصر ومكث فيها عشرة أشهر ثم أفرج عنه وعاد الى اليمن وذلك سنة ٧٥٤ وحدثت بعد ذلك ثورة الامير محمد بن ميكائيل سنة ٧٦٣ قبل وفاة المجاهد بسنة واحدة ثم توفي المجاهد سنة ٧٦٤ بعدن فخلفه في الحكم ابنه الملك الافضل عباس بن علي ابن داود فكان أول ماقام به هو مطاردة فلول الثائر ابن ميكائيل حتى اضطره الى أن يتحصن بمدينة ذمار ، ثم تجددت ثورات القبائل ووقعت معارك بين الدولة

(١) العمري : مسالك الأبصار (ص ٥٧)•